محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ٢٤: القيامة

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة ٢٤

القيامة

موضوع المحاضرة:

يكشف اللهُ مجدَه للبشر والملائكة من خلال قيامة المسيح الظافرة، والتي من خلالها يضمن الفداء الموعود لشعبه.

النصّ:

"وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ. إِذًا ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا." (١كورنثوس ١٥: ١٧–١٨)

نصّ المحاضرة ٢٤

الكتاب المقدّس مليء بما يمكن أنْ نسمّيه بالانقلابات الكبرى. مرارًا وتكرارًا عبر تاريخ الفداء، يبدو أنَّ شعبَ الله يقفُ على حافة الكارثة عندما يقلِبُ الربُّ كلَّ شيء فجأة، وبشكلٍ غير متوقّع، ويحقّق انتصارًا عظيمًا. فكّر في بني إسرائيل وهم واقفون مواجهين البحر الأحمر، وخلفَهم أشرسَ جيشٍ في العالم، جيشَ مصر، يتقدّمون نحوهم. يبدو أنّ كلَّ شيء سينتهي. ثمّ شقَّ الربّ البحرَ الأحمر، وعبرَ شعبه على اليابسة، وأغرقَ جيوش فرعون في البحر. يا له من خلاصٍ عظيم، وكم كان خلاصًا غيرَ متوقّعٍ! أو فكّر في قصّة أستير في نهاية عصر العهد القديم. هناك تجدُ نفسَك متأهّبًا بينما يقوم هامان بالتخطيط للقضاء على اليهود، ومرّة أخرى، في جزء من الثانية على ما يبدو، يقلبُ الله كلّ شيء رأسًا على عقب ويُخلِّصُ شعبَه. العهدُ القديم مليء بهذه الأنواع من الأمثلة. لذلك، نحن معتادون على هذا النموذج من الله.

والآن تخيل تلاميذ المسيح. لا بدّ أنهم شعروا بهزيمة ساحقة عند الصليب. بدا أنّ عالمَهم كلَّه قد انهار عند موت سيّدِهم، ولكن كما سنرى في هذه المحاضرة، لم يكن الصليب نهاية القصّة. لقد انتصر المسيح على الموت بقيامته، وحقّق أعظمَ انتصار في التاريخ. هل كانت قيامةُ المسيح مُتوَقّعة في العهد القديم؟ هل كانت طبيعةُ جسد المسيح بعد القيامة هي نفسُها التي كانت عليها من قبل؟ هل كان لا يزال جسدًا حقيقيًّا؟ كيف كانت قيامة المسيح بمثابة تبرئةٍ علنيّة لنفسه؟ ما هي العلاقة بين قيامة المسيح وخلاص نفوس شعب الله؟ وكيف ترتبط بالقيامة المستقبليّة لأجساد المؤمنين؟ في هذه المحاضرة، سنتناول الحدث العظيم التالي في تاريخ الكتاب المقدّس: قيامة المسيح. وسوف نستكشف مكان قيامتِه ضمن خطّةِ الله للفداء، والآثار المترتّبة على خلاص شعب الله.

لذا، دعونا أوّلًا نركز على قيامة المسيح نفسها. يقدّم العهدُ القديم عدّة إشارات إلى قيامة المسيح. مثلًا، نرنّم عنها في مزمور ١٦: ١٠، "لأنك لنْ تتركَ نفسي في الهاوية" أو في القبر، "ولن تدع قدّوسك يرى فسادًا." في أعمال الرسل ٢: ٢٧–٣١، يقتبس بطرس هذا النصّ من المزمور ١٦ في عظته ويقول إنّه يتحدّث عن قيامة المسيح، ويتنبّأ بأنّ اللهَ سيقيمُ المسيحَ ليجلس على عرش داود. يشير بولس إلى المقطع نفسه، مع المقطع من إشعياء ٥٥: ٣ ومزمور ٢: ٧، في عظة له في أنطاكية. يمكنك أن تقرأ عن ذلك في أعمال الرسل ١٣: ٣٠–٣٧، ولكن يوجد أشياء أخرى. فكّر في يسوع نفسه، الذي يستشهد بتجربة يونان باعتبارها نموذج العهد القديم لقيامة المسيح.

نقرأ في متّى ١٢: ٣٨–٤٠: "حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً. فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ: جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ ٱلْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ." وبعد موت المسيح ودفنه قامَ من القبر في اليوم الثالث. كان جسدُ قيامة يسوع جسدًا ماديًّا حقيقيًّا، وليس مجرّد مَظهر شبحيّ للجسد. لقد أكل مع

تلاميذه، وأظهر لهم يديه المثقوبتين بالمسامير، ودعا توما إلى لمس جسده والتعامل معه. لقد كان جسدُه الحقيقيّ، الذي كان له قبل موتِه، مع أنّه أصبح جديدًا الآن؛ وسيتمجّد أكثر عند صعوده إلى السماء.

لقد كانت قيامة المسيح أعظمَ معجزة على الإطلاق، والإعلان النهائيّ والعلنيّ عن تبرئة المسيح. اسمحوا لي أنْ أقدّم بعض الأمثلة على ما أظهرته القيامة. أوّلًا، أظهرت أنّ المسيحَ هو مسيحُ الله. وفي أعمال الرسل ٢: ٣٦ نقرأ: "فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ ٱللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا، ٱلَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا." كما يدلّ على أنّه ابنُ الله كما أعلنَ. في رومية ١: ٤ يقول بولس: "وَتَعَيَّنَ ٱبْنَ ٱللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ ٱلْقَدَاسَةِ، بِٱلْقِيَامَةِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ." ثالثًا، أظهرَ أنّ اللهَ قد قَبِلَ ذبيحتَه لفداء شعبه. تقول رسالة رومية ٤: ٢٥ "ٱلَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا."
وأخيرًا، نتعلّم أنّ الربّ يسوع المسيح يملك ويسود على الجميع. في رؤيا ١: ١٨، لدينا هذه الرؤيا للربّ يسوع المسيح للرسول يوحنّا، ويقول يسوع: "وَٱلْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ ٱلْهَاوِيَةِ وَٱلْمَوْتِ."

على الرغم من هجمات غير المؤمنين المتكرّرة على قيامة المسيح، إلّا أنّ حقيقةَ قيامتِه واضحةٌ للغاية. لاحظ فقط هذه المجموعة من البراهين. أوّلًا، لدينا القبر الفارغ. تمّ اكتشاف القبر الفارغ من قبل مصادر مستقلّة متعددة. كان الشهودُ الأوائل من النساء، ثمّ تلاميذَه. ستلاحظ أنّه في القرن الأوّل، وخاصّة بين اليهود، كانت النساء يتمتّعن بمكانة اجتماعيّة متدنيّة، وهو وضع يمنعهنّ من العمل كشاهدات قانونيّات في المحكمة. من الواضح أنّ التلاميذ لم يختلقوا قصّةً كانت فيها النساء أوّل الشهود لو لم لم تكن القصّة صحيحة. لذا، فإنّ الشهود يشملون النساء وأتباعَه وتلاميذَه، لكنّهم يشملون أيضًا أعداءَ يسوع اليهود. نقرأ أنّهم رشوا الجنود لكي يكذبوا ويقولوا إنّ تلاميذَه سرقوا جسدَ المسيح. نقرأ عن ذلك في متى ٢٨: ١١-١٥.

ثانيًا، كان هناك شهود عيان كثيرون لجسد المسيح المُقام. لذلك، في كورنثوس الأولى ١٥: ٦ يُخبرنا بولس عن أكثر من ٥٠٠ شخص من الذين رأوا المسيح بعد القيامة، والذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة، معظمهم، في الوقت الذي

كان بولس يكتب فيه الرسالة، وكان بالتالي بالإمكان مقابلتهم، ولا يمكن الطعن في شهادتهم الجماعيّة. وكان شاهد عيان آخر هو بولس نفسه، العدوّ اللدود للكنيسة، والذي تحوّل من خلال تجربته في رؤية المسيح المُقام والصاعد على الطريق إلى دمشق.

ثالثًا، آمن التلاميذ كيهود بقيامة الجسد المستقبليّة في نهاية الزمان، لكن لم يكن لديهم أيَّ مفهوم عن المسيح المهزوم، ناهيك عن القيامة قبل اليوم الأخير. وهذا بالطبع على الرغم من تعاليم يسوع. لقد كان يرشدُهم إلى هذه الحقائق، مع أنّهم كانوا بطيئين في رؤيتها والإيمان بها حتى بعد حدوثها. لكنّ اختبارَهم لقيامة المسيح أصبحَ القوّة المسيطرة على خدمة الكنيسة وكرازتها. كما ترون في عظة بطرس في أعمال الرسل ٢ وفي بقية العهد الجديد، كانت قيامة المسيح مركزيّة بالنسبة للإنجيل والعقيدة الكتابيّة. في الواقع، عقيدة القيامة لا غنى عنها للخلاص، لدرجة أنّه لا يمكن لأحدٍ أنْ يكونَ مسيحيًّا حقيقيًّا أو أن يذهب إلى السماء ما لم يؤكّد هذه الحقيقة. نقرأ في رومية ١٠:٩ "لِأَنَّكَ إِنِ ٱعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِٱلرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ ٱللهَ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ." وهكذا فقد كان تأثيرَ قيامةِ الربّ يسوع المسيح على التلاميذ تأثيرًا مُحوّلًا. لقد خرجوا بجرأة عظيمة يعلنون عن شخص يسوع المسيح وعملِه، وقد تمّ تمكينهم وتحفيزهم من خلال اختبارِ رؤيتهم للمسيح بعد القيامة.

خلال هذه النقطة الأولى، كنّا نتأملُ في عمل الله المتمثّل في إقامة المسيح من بين الأموات. لقد كان هذا حدثًا تاريخيًّا حقيقيًّا في تاريخ الفداء، وهو ما ندرسه في هذه المادّة. يقول بولس: "وَإِنْ لَمْ يَكُنِ ٱلْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ. إِذًا ٱلَّذِينَ رَقَدُوا فِي ٱلْمَسِيحِ أَيْضًا هَلَكُوا." (١كورنثوس ١٥: ١٧–١٨). لكي نفهم لاهوتَ القيامة، علينا أنْ نأخذَ بعين الاعتبار الآثار المترتّبة على خلاص شعب الله. كيف ترتبط قيامة المسيح بخطّةِ الله لخلاص شعبه؟ وسوف نتأمّل في ذلك تحت نقطتين. لذا، أوّلًا، كنّا ننظر إلى قيامة المسيح. ثانيًا: القيامة الأولى للمؤمنين، أو القيامة الروحيّة الماضية للمؤمنين. يتحدّث العهد الجديد عن المؤمن الذي قام بالفعل مع المسيح بمعنى

ما، وفي الوقت نفسه لم يَقُمْ بعد مع المسيح بمعنى آخر. سننظر أوّلًا في كيفيّة قيام المسيحيّ بالفعل مع المسيح، وقيامتِه الروحيّة الماضية. يختبر المسيحيّون قوّة قيامة المسيح وخلاص نفوسهم.

والآن لكي نفهمَ هذا، يجب علينا أوّلًا أنْ ندركَ أنّ العهدَ الجديد يُعلّمنا عن وجود صلة بين قيامة المسيح وقيامة المؤمنين. وهذا الارتباط يكون من خلال اتّحاد المؤمنين بالمسيح. وسوف ننظر بمزيد من التفصيل في الاتّحاد مع المسيح في المحاضرة ٢٧. ولأنّ المؤمنَ مُتّحدٌ بالمسيح، فإنّ كلَّ ما أنجزَه المسيح قد تمّ من أجلهم ويُصبح لهم فيه. وقوّة قيامتِه تعمل في خلاصِهم. لماذا هذا الأمر ضروريّ؟ الجواب هو أنّ الناسَ بالطبيعة أمواتٌ روحيًّا. تَعلّمنا في محاضرة سابقة عن الفساد التامّ، وعجز الإنسان. فمن خلال قوّة قيامة المسيح يصلُ المؤمنون إلى جِدّة الحياة. لذلك، نقرأ في أفسس ٢: ٥–٦: "وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ – بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ."

ونرى هذا يتعزّزُ مرّة أخرى في كولوسي ٢: ١٢–١٣: "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، ٱلَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي ٱلْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ ٱلْخَطَايَا." وهكذا ترى أنّ قوّةَ قيامةِ المسيح تتحقّقُ في نفسِ المؤمن وخلاصه. كما أنّ قيامةَ المسيح ضمنت تبريرنا كما رأينا سابقًا في رومية ٤: ٢٥: "ٱلَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا." إضافةً إلى ذلك، فإنّ حربَ المؤمنين المستمرّة مع الخطيّة في الحياة المسيحيّة، تعتمد على تفعيل قوّة قيامة المسيح في تمكينهم من إماتة الخطيّة. يمكن للمؤمن أنْ يَحسب نفسه ميّتًا عن الخطية، ولم يعد تحت سيطرة الخطيّة، وبالتالي، غير مُجبر على خدمة الخطيّة. إذا قرأتَ رومية ٦: ٤–١٠، فسوف ترى هذا موضّحًا.

ولذلك فإنّ كلَّ توجّهِ فكرِ المؤمن المسيحي وعواطفِه يجب أن يتركّز حول المسيح في السماء. نحن نسعى وراء اهتمام المسيح بالمجد مثل أولئك الذين قاموا معه. يقول بولس في كولوسي ٣: ١: "فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ فَٱطْلُبُوا مَا

فَوْقُ، حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ." وهكذا، بسبب اتّحاد المؤمن بالربّ يسوع المسيح، فإنّ قيامة المسيح تشمل المؤمنين. إنّهم يقومون معه، وقوّة القيامة هذه تعمل على خلاصِهم وتقديسهم. إذًا، هذا يشير إلى قيامة المؤمن الروحيّة الماضية، حيث يُؤخذ الخاطئ من حالته كميّت في الخطايا ويتمّ إحياؤه، كما يُقام إلى جِدّة الحياة في الربّ يسوع المسيح.

ثالثًا، لدينا القيامة الجسدية المستقبليّة للمؤمنين، قيامة الجسد في اليوم الأخير وتمجيدها. نقرأ في ٢ كورنثوس ٤: ١٤: "عَالِمِينَ أَنَّ ٱلَّذِي أَقَامَ ٱلرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ." يمنح الإنجيل الرجاءَ بالقيامة المستقبليّة لجسد المؤمن، لذلك إنْ انتقلتَ إلى كورنثوس الأولى ١٥، فهذا هو الإصحاح الأكمل أو الأطول في العهد الجديد المخصّص لهذه العقيدة؛ ستجدُ الكثيرَ من المعلومات المفيدة هناك. ولكن، حتى في الفترة المبكّرة من العهد القديم، نجد إشارات إلى القيامة. فمثلًا، نرى أيّوب يُعلن إيمانه في قيامة جسده. يا له من مقطع جميل في نهاية أيوب ١٩: ٢٥–٢٧ حيث يتحدّث أيوب، وسطَ كلِّ آلامه، عن كيف سيقف على الأرض في اليوم الأخير وكيف سيرى بعينَيْه فاديه وما إلى ذلك.

إنّ قيامةَ المؤمن الجسديّة المستقبليّة مرتبطة أيضًا باتّحادنا بالمسيح. ونحن نرى هذا في مفهوم المسيح عندما تكلّم عن باكورة الثمار أو باكورة الأموات. يقول بولس إنّ المسيح قد سبق شعبه، ليضمن قيامتِهم من خلال قيامته. وكما قام، كذلك أولئك الذين اتّحدوا به بالإيمان سيقومون أيضًا ويجلسون معه في السماويات: ١ كورنثوس ١٥: ٢٠–٢٣: "وَلَكِنِ ٱلْآنَ قَدْ قَامَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ ٱلرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ ٱلْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ ٱلْأَمْوَاتِ. لِأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ ٱلْجَمِيعُ، هَكَذَا فِي ٱلْمَسِيحِ سَيُحْيَا ٱلْجَمِيعُ. وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: ٱلْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ ٱلَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ." إذن، فإنّ الباكورة هي بمثابة الدُفعة الأولى. إنّها تضمن أنّ الآخرين سوف يتبعون.

ولأنّ الربّ يسوع قد قام أيضًا، فإنّ شعبه في الاتّحاد معه سوف تقوم أجسادهم أيضًا. هو الباكورة. وبالمثل، يقول بولس في كولوسي ١: ١٨: "وَهُوَ، أي المسيح، رَأْسُ ٱلْجَسَدِ: ٱلْكَنِيسَةِ. ٱلَّذِي هُوَ ٱلْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ." المسيح هو الرأس. الكنيسة هي الجسد. حيث يكون الرأس، يجب أن يكون الجسد أيضًا. وهكذا، إنْ كان الرأس قد قام وجلس في السماء، فلا بدّ أنْ يتبعَه الجسد. وهو بكرُ كلّ الذين سيختبرون معه هذه القيامة. وهكذا، فإنّ الاتحاد بالمسيح يؤدّي أيضًا إلى القيامة الجسديّة للمسيحي عند مجيء المسيح الثاني في اليوم الأخير.

سيتم إقامة كل البشر من بين الأموات. المؤمنون سيُقامون إلى المجد، وغير المؤمنين ستقام أجسادهم أيضًا ولكن إلى الدينونة. إليكم كيف يصف السؤال رقم ٣٨ من التعليم المسيحي الأقصر في وستمنستر ما ينتظر تجربة المؤمنين. نقرأ: "في القيامة، المؤمنون، يُقامون في مجد، وسيُعترف بهم علنًا ويُبرّؤون في يوم الدينونة، ويصيرون مُباركين بالكامل في ملء التمتّع بالله إلى أبد الآبدين." عندما جاء المسيح ليُخلّص شعبه، جاء ليُخلّص كلَّ جزءٍ منهم: شخصَهم بالكامل، أي أرواحَهم وأجسادَهم. لو لم تكن هناك قيامة جسديّة، لكان الخلاص غيرَ كامل. هذه الأجساد نفسها، الأيدي والأعين نفسها، الأجساد التي أعطانا إيّاها الله والتي نقدّمها الآن كذبيحة حيّة للمسيح، كما نرى في رومية ١٢: ٢، وأعضاء جسدنا التي نستخدمها الآن كأعضاء برّ، كما نرى في رومية ٦: ١٣، سوف تقوم وتتمجّد في اليوم الأخير لخدمة الربّ وعبادته إلى الأبد.

هذا الرجاء الواثق يصنعُ اختلافًا في حياتنا في هذا العالم. إنّه يغيّر وُجهة نظرنا بشأن المخاطر والتضحية في خدمة المسيح. تذكر ما قاله يسوع: "لا تخافوا من الذين يقدرون أن يقتلوا الجسد. بل خافوا من الذي يقدر أنْ يقتلَ الجسد ويلقي النفسَ في جهنم." يدركُ المسيحيّ أنَّ أسوأَ ما يمكن أنْ يحدثَ له هو أنْ يهلُكَ جسدُه. وكيف نشرح أنّه عندما يكون المسيحي واثقًا من أنّ الجسد نفسه الموضوع في القبر، وربّما حتّى مُقطّعًا أو معذّبًا وما إلى ذلك، سيُقام من

التراب والرماد في اليوم الأخير ويتمجد أمام الربّ؟ هذا يؤثّر حتّى على أولئك المدعوّين إلى التضحية القصوى بالاستشهاد. نقرأ في عبرانيين ١١: ٣٥ عن أولئك الذين "تَعَذَّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا الْخَلَاصَ. لكي ينالوا قيامة أفضل." كان بإمكان الشهداء أنْ ينظروا إلى التهديد بالهلاك والموت بثقة ورجاء، عالمين أنّ الأجسادَ التي ضحّوا بها من أجل شهادة المسيح لن تختفي إلى الأبد، بل سيقيمها الربّ. ولكن هذا أيضًا يُغذّي تكريسنا اليوميّ وخدمتَنا للمسيح.

يُنهي بولس هذا الأصحاح الأطول عن القيامة بالكلمات الواردة في الآية الأخيرة، الآية ٥٨، التي تقول: "إِذًا يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي ٱلرَّبِّ انظر إلى تلك اللغة، "راسخين، غير متزعزعين، كلّ حين"، ليس أحيانًا بل دائمًا، "مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ ٱلرَّبِّ." فالمؤمن مدعو إلى أنْ يُنفِق ويُنفَق، وأنْ يبذلَ كلّ ما عنده، من كلّ قوّته وطاقته، وأوقاته، وموارده، وعطاياه، ونِعَمه، ونحو ذلك، وأن ينفقها، وأنْ يوظّفها، في خدمة الربّ يسوع المسيح ناظرًا إلى النهاية. نظرتنا للمستقبل تؤثّر على نظرتنا للحاضر. حقًّا إنّها تحوّل نظرتنا. إنّ رجاءَنا الواثق بالقيامة يغيّر كلّ شيء فيما يتعلّق بالحياة المسيحيّة. لقد كانت قيامة المسيح بمثابة حدث غيَّر العالم وغيَّر التاريخ. وتظهر أهميّتُه في تغيير الله للسبت من آخر يوم في الأسبوع إلى أوّل يوم في الأسبوع، وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من بين الأموات. نحن نتذكّر ونحتفل بقيامة المسيح كلّ أسبوع في السبت المسيحيّ. السبت هو بمثابة تذكار أسبوعيّ لهذا الحدث المذهل لقيامة المسيح.

في الختام، لقد استكشفنا المكانة المركزيّة للقيامة في الفداء وفي تاريخ خطّة الله لخلاص شعبه. لقد قام المسيح من بين الأموات، لكنّه لم يصعد بعد إلى السماء، في دراستنا، ليتمجّد. ولم نفكّر في صعوده إلى هذه النقطة. في المحاضرة القادمة سنتأمّل في إحدى النتائج العظيمة التي حقّقها المسيح ليس فقط في صعوده، بل في صعوده إلى يمين الله الآب القدير، وهي عطية انسكاب الروح القدُس في يوم الخمسين.